مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ١١

المقامات العشر لعبد الرحيم العباسيّ ت٩٦٣هـ
دراسة سيميائيّة

الباحث : فرحان جبار خلف
farhan.jabbar@uobasrah.edu.iq
إشراف: أ.م.د سلام حديد رسن
Salam.risan@uobasrah.edu.iq
جامعة البصرة / كلية الآداب

الكلمات المفتاحية: المقامة، عبد الرحيم العباسيّ، السيميائيّة، السرد العربيّ، النقد الاجتماعيّ.

كيفية اقتباس البحث
خلف، فرحان جبار ، سلام حديد رسن ، المقامات العشر لعبد الرحيم العباسيّ ت٩٦٣هـ دراسة سيميائيّة،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Ten Maqamat of Abd al-Rahim al-Abbasi (d. 963 AH): A Semiotic Study

Farhan Jabbar Khalaf
Prof. Dor. Salam Hadid Al-Rasan
University of Basrah
College of Arts

Keywords : Maqama, Abd al-Rahim al-Abbasi, Semiotics, Arabic Narrative, Social Critique

How To Cite This Article
Khalaf, Farhan Jabbar , Salam Hadid Al-Rasan , The Ten Maqamat of Abd al-Rahim al-Abbasi (d. 963 AH):A Semiotic Study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This study examines the ten Maqamat of Abd al-Rahim al-Abbasi (d. 963 AH) from a semiotic perspective, aiming to analyze the discursive structures, narrative actions, and explore the social, cultural, and political values embedded in the texts. The Maqama is a distinctive Arabic prose genre that combines prose and poetry, characterized by fixed characters and diverse protagonists, in addition to clear artistic features that make it a rich model for literary analysis.

The research begins with the definition of the Maqama linguistically and technically, where the term denotes a council or a group of people, while its technical meaning refers to literary tales with a coherent structure including events, characters, and situations, blending seriousness with humor, allowing the researcher to explore the interaction between text and social and cultural context. The Maqama developed since the fourth century AH by Badi‘ al-Zaman al-Hamadhani, flourished with al-Hariri, and reached an advanced stage in the writings of Abd al-

Rahim al-Abbasi in the tenth century AH, reflecting the historical, social, and political context of his era, particularly during Ottoman rule in Egypt after the fall of the Ghurid state.

The ten Maqamat provide a vivid picture of social classes, daily life, architectural structures, and intellectual and cultural interests of that period, highlighting the relationship between literature and social and political values. The study employs a semiotic approach to analyze the texts, focusing on narrative actions, general roles of characters, and the critique of self and society, contributing to understanding the mechanisms of meaning formation in literary discourse.

The study concludes that Abd al-Rahim al-Abbasi's ten Maqamat represent a comprehensive model of Arabic prose literature, combining artistic originality with cultural and social significance, emphasizing the importance of studying this genre to understand the development of classical Arabic literature and its continuing influence on later literary practices.

الملخص باللغة العربيّة:

تتناول الدراسة المقامات العشر لعبد الرحيم العباسيّ (ت٩٦٣هـ) من منظور سيميائيّ، بهدف تحليل البنى الخطابيّة والأفعال السرديّة واستكشاف القيم الاجتماعيّة والثقافيّة والسياسيّة التي تتضمنها النصوص، وتعد المقامة فنّاً نثريّاً عربيّاً متميّزاً، يجمع بين النثر والشعر، ويتميّز بوجود شخصيات ثابتة وأبطال متنوعين، إضافة إلى خصائص فنّيّة واضحة تجعلها نموذجاً غنيّاً للتحليل الأدبي.

ينطلق البحث من تعريف المقامة لغةً واصطلاحاً، حيث تدل الكلمة على المجلس أو جماعة الناس، فيما يشير اصطلاحها إلى حكايات أدبيّة ذات بنية متماسكة تضمّ أحداثاً وشخصيّاتٍ ومواقفَ، تمزج بين الجد والهزل، وتتيح للباحث استكشاف التفاعل بين النصّ والسياق الاجتماعيّ والثقافيّ. وقد تطوّر فنّ المقامة منذ القرن الرابع الهجريّ على يد بديع الزمان الهمذانيّ، وازدهر مع الحريريّ، ليصل إلى مرحلة متقدّمة في كتابات عبد الرحيم العباسيّ في القرن العاشر الهجريّ، حيث عكس في نصوصه السياق التاريخيّ والاجتماعيّ والسياسيّ لعصره، لا سيما في فترة حكم الدولة العثمانيّة في مصر بعد سقوط الدولة الغوريّة.

تقدّم المقامات العشر صورة حيّة للطبقات الاجتماعيّة وأسلوب الحياة اليوميّة والبناء العمرانيّ والاهتمامات الثقافيّة والفكريّة في ذلك العصر، كما تبرز العلاقة بين الأدب والقيم الاجتماعيّة والسياسيّة، وتستخدم الدراسة المنهج السيميائيّ لتحليل النصوص مع التركيز على

الأفعال السرديّة، والأدوار العامة للشخصيّات، ونقد الذات والمجتمع، بما يسهم في فهم آلية تشكيل المعنى داخل السرد الأدبيّ.

توصّل البحث إلى أنّ المقامات العشر لعبد الرحيم العباسيّ تمثل نموذجاً متكاملاً للأدب النثريّ العربيّ، يجمع بين الأصالة الفنّيّة والدلالة الثقافيّة والاجتماعيّة، مؤكداً أهمية دراسة ذلك الفنّ لفهم تطور الأدب العربيّ الكلاسيكيّ واستمرارية تأثيره في الممارسات الأدبيّة لاحقاً.

ترجمة الأديب عبد الرحيم العباسيّ: حياته وآثاره وسماته العلميّة والأدبيّة:

يُعَدّ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباديّ العباسيّ الشريف، أبو الفتح المصريّ الشافعيّ[١] واحداً من أعلام القرن العاشر الهجريّ، ومن الشخصيّات العلميّة والأدبيّة التي جمعت بين المعرفة الشرعيّة والتمكن اللغويّ والقدرة الإبداعيّة في النثر والشعر، وينتمي العباسيّ نسباً إلى البيت العباسيّ، وهو نسب أكسبه مكانة اجتماعيّة ورمزيّة واضحة في الأوساط العلميّة والأدبيّة في مصر وخارجها، ولا سيّما بعد انتقاله إلى الآستانة وإقامته فيها ردحاً من الزمن.

وُلد عبد الرحيم العباسيّ في مصر سنة ٨٦٧هـ[٢]، ونشأ فيها في بيئة علميّة نشطة، إذ كانت مصر آنذاك مركزاً من مراكز العلم في العالم الإسلاميّ، تضم الأزهر الشريف وكبار العلماء ومجالس العلم والدرس وتلقّى العباسيّ تعليمه الأوّلي في هذه البيئة، فحفظ القرآن الكريم، وتلقى علوم العربيّة والفقه والحديث، مما أسهم في تكوين شخصيّته العلميّة المبكرة، وصقل ذائقته الأدبيّة، وعرفت حياة العباسيّ عدّة تنقلات ، كان أبرزها رحلاته إلى مدينة القسطنطينية (الآستانة) [٣]، فقد قصدها للمرة الأوّلى في عهد السلطان العثمانيّ بايزيد خان، ضمن بعثة دبلوماسيّة أُرسلت من قبل السلطان المملوكيّ قانصوه الغوريّ، وفي هذه الرحلة حظي العباسيّ بتقدير كبير من رجال الدولة، ولا سيما القاضي بالعسكر ابن المؤيد الفاضل، الذي أكرمه غاية الإكرام، أمّا رحلته الثانية إلى القسطنطينية، فجاءت بعد سقوط دولة المماليك الغوريّة، حيث استقر هناك وأُجري له مرتب يومي قدره خمسون درهماً بطريق التقاعد، وأقام في الآستانة مدة طويلة إلى أن توفي فيها، وهو ما يعكس مكانته العلميّة لدى السلطة العثمانيّة.

وتتلمذ عبد الرحيم العباسيّ على عدد من كبار العلماء في عصره[٤]، ومن أبرزهم: شمس الدين أبو عبد الله النشائيّ المالكيّ[٥]، قاضي الديار المصريّة، وكان من العلماء الجامعين بين العلم والعمل، ومحيي الدين الكافيجي (ت ٨٧٩هـ) [٦]، أحد أعلام النحو والفقه، والذي انتهت إليه رئاسة الحنفيّة في مصر، وتأثّر به العباسيّ في منهجه العلميّ واللغويّ، وأمين الدين الأقصرائيّ (ت ٨٨٠هـ) [٧]، وهو من كبار المحدثين والفقهاء، وكان له أثر واضح في تكوين العباسيّ الحديثيّ، ومحب الدين بن الشحنة، العالم الأديب المعروف بحسن الطبع وسرعة البديهة

الشعريّة[٨]، وشمس الدين الجوجريّ (ت ٨٨٩هـ) [٩]، الفقيه الشافعيّ المعروف، وصاحب عدد من الشروح الفقهيّة والنحويّة، وقد أسهم تنوع مشايخه في تكوين ثقافة موسوعيّة لدى العباسيّ، جمعت بين الفقه والحديث واللغة والأدب.

وتخرّج على يد عبد الرحيم العباسيّ عدد من العلماء، من أبرزهم: شهاب الدين أحمد بن محمد الحصكفيّ، الذي تولّى مناصب قضائيّة مهمّة، واشتغل بالعلم، وقرأ على العباسيّ في علوم العربية والنحو، ممّا يدل على مكانته التعليميّة وقدرته على التأثير في الجيل اللاحق[١٠].

وقد خلّف العباسيّ عدداً مهماً من المؤلفات، تنوعت بين الشروح والرسائل والمؤلفات الأدبية، ومن أبرزها[١١]: معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص وتلخيص المعاهد، نظم الوشاح على شواهد تلخيص المفتاح (٩٤٥هـ) وأنفع الوسائل إلى أبدع الرسائل وشرح صحيح البخاريّ وشرح على شرح صحيح البخاريّ وشرح مقامات الحريريّ وشرح الإرشاد في فقه الشافعيّة وشرح قصيدة الخزرجيّة في العروض وحاشية على الغيث الذي انسجم في لامية العجم ونثر الدر الثمين في غرس مولانا جعفر الأمين والمقامات العشر، وهي موضوع البحث الحالي، وتكشف تلك المؤلفات عن تنوع اهتماماته وعن جمعه بين العلوم الشرعيّة واللغويّة والأدبيّة.

وكان لعبد الرحيم العباسيّ نتاج شعريّ وافر، شهد له به معاصروه، إذ ذُكر في الشقائق النعمانيّة أنّ له من القصائد والمنشآت ما لا يُحصى، وتميّز شعره بجزالة اللفظ وقوة المعنى وكثرة الصور البلاغيّة مع ميل واضح إلى المبالغة في المدح والغلو في تعظيم الممدوحين، وهو ما يمكن أن يُفسَّر بنزعة صوفيّة خفيفة تظهر في بعض نصوصه، كما عُرف العباسيّ بإجادته الألغاز الشعريّة، ويتجلى ذلك في قصيدته التي بعث بها إلى بدر الدين الغزيّ، وما حملته من تعقيد فنّيّ وقدرة ذهنيّة عالية[١٢].

وتتسم شخصيّة عبد الرحيم العباسيّ بسمات بارزة، من أهمّها: الموسوعية في الثقافة والمعرفة والتمكن اللغويّ والبلاغيّ، ولا سيما في النثر الفني والنزعة التعليمية التي تظهر في شروحه وتعليقاته والقدرة على التوفيق بين التراث والتجديد، خصوصاً في مقاماته التي تعكس وعياً فنّيّاً وسرديّاً متقدّماً والانفتاح الثقافيّ الناتج عن تنقّلاته واحتكاكه بالمجتمع العثمانيّ، وبذلك يُعدّ عبد الرحيم العباسيّ أنموذجاً للأديب العالم في أواخر العصر المملوكيّ وبدايات العصر العثمانيّ، وشاهداً أدبيّاً على مرحلة تاريخيّة وثقافيّة مفصليّة في تاريخ الأدب العربيّ.

مدخل:

يُعد فنّ المقامة من أبرز الفنون النثريّة في الأدب العربيّ، حيث يجمع بين خصائص النثر والشعر في قالب أدبيّ متماسك، ويضم حكاياتٍ وأحداثاً متسلسلةً وشخصيّاتٍ ثابتةً وأبطالًا

متنوعين، تعكس الحياة الاجتماعيّة والثقافيّة والسياسيّة في عصرها، وقد نشأ هذا الفنّ في القرن الرابع الهجريّ على يد بديع الزمان الهمذانيّ، وازدهر مع الحريريّ؛ ليصبح من الفنون النثريّة التي تحتل مكانة رفيعة في تاريخ الأدب العربيّ، وتعدّ المقامة وسيلة فنّيّة تمكن الكاتب من التعبير عن القيم الاجتماعيّة والأخلاقيّة والسياسيّة، من خلال سرد الأحداث وتوظيف الشخصيّات والأماكن بأسلوب يجمع بين البلاغة والفصاحة والمزج بين الجد والهزل.

تنبع أهمية دراسة المقامات العشر لعبد الرحيم العباسيّ من كونها أنموذجاً متكاملًا للسرد العربيّ الكلاسيكيّ، حيث تمكن الباحث من استكشاف البنى الخطابيّة للنصوص وفهم الأفعال السّرديّة ودلالاتها الاجتماعيّة والثقافيّة والسياسيّة، فقد عاش عبد الرحيم العباسيّ في عصر تحولات سياسيّة كبرى، بدءاً من سقوط الدولة الغوريّة في مصر، وصولًا إلى الحكم العثمانيّ، وهو ما انعكس بشكل واضح في مقاماته، إذ صور من خلالها التغيّرات الاجتماعيّة والسياسيّة، وأظهر طبقات المجتمع المختلفة، بدءاً من الحكام والولاة مروراً بالطبقة الوسطى من التجار والحرفيين وصولاً إلى الفقراء والمحتاجين مع إبراز دوري كل طبقة في الحياة اليوميّة والسياسيّة والثقافيّة.

تعكس المقامات العشر كذلك السياق الثقافيّ والفكريّ للعصر العثمانيّ، حيث ازدهرت العلوم والفنون، وشجعت الدولة على الأدب والشعر والموسيقى، ونشأت المدارس والجامعات التي أسهمت في نشر المعرفة والتعليم، كما جسدت المقامات الاهتمامات الفكريّة للأدباء من خلال دمج الشعر بالنثر واستخدام الحوار والحكاية كأساليب فنيّة للتعبير عن القيم الإنسانيّة والاجتماعيّة، إلى جانب النقد السّرديّ للذات والمجتمع.

يعتمد البحث على المنهج السيميائيّ في تحليل المقامات، حيث تتيح السيميائيّة دراسة البنى الخطابيّة للشخصيّات والأحداث وتحديد الأدوار العامة للفعل داخل السّرد، بما يسهم في فهم كيفيّة تشكيل المعنى وإبراز القيم التي يحملها النص، ويهدف البحث إلى تحليل المقامات العشر وفق هذا المنهج لتوضيح العلاقة بين النص والسياق الاجتماعيّ والتاريخيّ، وفهم أثر البيئة الثقافيّة والفكريّة على الأسلوب السرديّ، وكيفية استثمار الكاتب للأحداث والشخصيّات في نقل رسائل اجتماعيّة وسياسيّة وثقافيّة.

ويتضح من خلال الدراسة أنّ المقامات العشر لعبد الرحيم العباسيّ تمثّل أنموذجاً فريداً للأدب العربيّ الكلاسيكيّ، يجمع بين الأصالة الفنيّة والتعبير عن الواقع الاجتماعيّ والتاريخيّ والثقافيّ، ويتيح للباحث قراءة النصوص بعمق، وفهم الأساليب الفنيّة التي استخدمها المؤلف في التعبير عن القيم، وانتقال المعرفة والأفكار بين الأجيال، كما تبرز الدراسة أهمّية المقامة كفنّ نثريّ قادر

على التكيّف مع المتغيّرات التاريخيّة والثقافيّة، والحفاظ على دوره الأدبيّ والفكريّ في المجتمع العربيّ.

الدراسات السابقة:

حظي فنُّ المقامات بعناية واضحة في الدراسات التراثية والحديثة، إذ تناولته كتب الأدب القديمة من حيث التعريف والتصنيف، كما أفرد له النقاد المحدثون دراسات ركّزت على بنيته الفنّيّة واللُغويّة والسّردية، فقد تناولت بعض الدراسات فن المقامة عند بديع الزمان الهمذانيّ والحريريّ بوصفهما الأنموذجين الأبرز محللةً الخصائص البلاغيّة وآليات السّرد وبنية الشخصّية المقاميّة مما أسهم في ترسيخ التصور الكلاسيكي لهذا الفن، وفيما يتعلّق بمقامات عبد الرحيم العباسيّ، فإن الدراسات التي تناولتها تظلّ محدودة نسبياً، وغالباً ما جاءت في سياق دراسات عامة عن المقامات المتأخرة، أو ضمن بحوث تُعنى بالتحقيق النصيّ أو الوصف الأسلوبيّ، دون التعمّق في تحليل بنيتها السّردية أو الدلاليّة وفق مناهج نقديّة حديثة، وبذلك وجد الباحث في حدود اطلاعه بعض الأبحاث المتعلقة بالدراسة الحاليّة، ومنها:

١_ دراسة الدكتور حسن أحمد النعميّ، بعنوان: المقامات العشر لعبد الرحيم العباسيّ، مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة في الرياض، منشورة في مجلة العلوم العربيّة، العدد ١٥، عام ١٤٣١هـ، وهي دراسة وتحقيق نص المقامات وجمعها ، وبيّنت النتائج أهميّة النصوص في المفردة والبناء اللغويّ لاستخدام أدوات نقد حديثة.

٢_ دراسة الدكتور محمد بن عبد الله المشهوريّ، بعنوان: المعمار الدراميّ في المقامات العشر لعبد الرحيم العباسيّ، دراسة دراميّة إنشائيّة، مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة في الرياض، منشورة في مجلة العلوم العربيّة، ٣٠/ نوفمبر عام ٢٠٢٣م، وانطلق الباحث فيها من نظرية أرسطو في الدراما لتعميق فهم المعمار الدراميّ من ذلك: الحدث والشخصيات والصراع، والدراسة توظف التحليل الدراميّ الإنشائيّ لبيان الأبعاد الفنيّة الداخليّة للمقامات.

٣_ دراسة سلمى هاميل ويمينة بن سويكي، بعنوان: فن المقامات في العصر العباسيّ، رسالة ماستر في الجزائر، ٢٠١٧، تقدم نظرة عامة جماليّة وفنّيّة عن مقامات العباسيّ، ولكنها لا تعتمد منهجاً نقديّاً حديثاً.

٤ _ دراسة رشيد الإدريسيّ، بعنوان: سيمياء التأويل، قراءة في مقامات الحريريّ، دراسات مغاربيّة، عدد رقم ٥_٦/ ١ يناير ١٩٩٧، حاول فيها استثمار النموذج التحليليّ لامبرطو إيكو في دراسة نص مقامات الحريريّ.

٥_ دراسة أفراح محمد جمعة والدكتور لؤي صيهود فواز التميميّ، بعنوان: السيميائيّة في دراسات المحدثين للمقامات الشرقيّة، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، العدد ١٠٠، المجلد ١، حزيران، ٢٠٢٤م، وبيّن في النتائج أنّ الهمذانيّ أراد الكشف عن الحقيقة المتواريّة خلف قناع يعكس طبيعة العالم المشوهة.

مقارنة بين الدراسات السابقة والبحث الحاليّ:

تتوزع الدراسات السابقة المتعلقة بمقامات عبد الرحيم العباسيّ وفنّ المقامة عموماً بين اتجاهات تحقيقيّة وجماليّة وسرديّة ودراميّة، دون أن تتخذ السّيميائيّات السّرديّة، إطاراً تحليليّاً صريحاً، فقد انصبّ اهتمام بعض الدراسات على تحقيق نصوص المقامات وجمعها وضبطها، كما في دراسة حسن بن أحمد النعميّ، التي قدّمت المقامات العشر لعبد الرحيم العباسيّ في صيغة محققة، مع تمهيد يتناول المؤلف وخصّائص أسلوبه، وتمثل هذه الدراسة أساساً نصّياً مهماً، غير أنها تظل أقرب إلى العمل التوثيقيّ، ولا تتجاوز التحليل الوصفيّ العام إلى تفكيك البنى الدلاليّة العميقة للنصّوص.

وجاءت دراسة محمد بن عبد الله المشهوريّ الموسومة بالمعمار الدراميّ في المقامات العشر لعبد الرحيم العباسيّ، وهي دراسة منشورة في مجلة علمية محكّمة، وقدّمت قراءة حديثة للمقامات من منظور دراميّ إنشائيّ، ركزت على الحدث والصراع وبناء الشخصّية، مستفيدة من مفاهيم الدراما الكلاسيكيّة، وتمثل الدراسة خطوة متقدمة مقارنة بالدراسات التقليديّة، إذ نقلت المقامة من دائرة البلاغة الوصفيّة إلى فضاء التحليل البنيويّ للسّرد، غير أنّ مقاربتها بقيت محصورة في البعد الدراميّ، ولم تتوسع في تحليل العلاقات الدلاليّة أو الشبكات الرمزيّة وفق منظور سيميائيّ متكامل.

أما الدراسات الجامعيّة العامة، مثل رسائل الماجستير التي تناولت فنّ المقامات في العصر العباسيّ، فقد انطلقت من منظور تاريخيّ وجماليّ عام، سعت من خلاله إلى تعريف المقامة، وتتبع نشأتها وتطورها، وبيان خصّائصّها الفنّيّة والبلاغيّة، ورغم أهميتها في تأطير فنّ المقامة سياقيّاً، فإنها لا تركز على تجربة عبد الرحيم العباسيّ بوصفها موضوعاً مستقلًا، كما أنها تعتمد مناهج تقليديّة لا توظّف أدوات تحليل حديثة مثل السيميائيّات أو السّرديّات البنيويّة.

بينمّا يتميّز البحث الحاليّ بتبنيه المنهج السيميائيّ وفق تصور ألجيرداس جوليان غريماس، بوصفه إطاراً تحليليّا شاملًا يسعى إلى الكشف عن البنية العميقة للنص، وليس الاكتفاء بمستواه الظاهر، إذ ينطلق البحث من اعتبار مقامات العباسيّ أنساقاً دلاليّة متكاملة، تقوم على شبكة من العلاقات بين العوامل السّرديّة والثنائيات القيميّة والبنى الرمزيّة، ويعتمد البحث على أدوات

محددة، مثل النموذج العامليّ والبنية السرديّة والمربع السيميائيّ لتحليل آليات إنتاج المعنى داخل المقامات.

ويمكن القول: إنّ البحث الحاليّ لا ينقض الدراسّات السّابقة، بل يبني عليها ويتجاوزها، مستفيداً من منجزها النّصيّ والتاريخيّ والسّرديّ، ومضيفاً إليها بعداً سيميائيّاً يفتح أفقاً جديداً لقراءة مقامات عبد الرحيم العباسيّ، ويؤكد قابليتها للتفاعل مع المناهج النقديّة الحديثة، بوصّفها نصّوصّاً أدبيّة مركبة وغنيّة بالدلالات.

مفهوم المقامة لغة واصطلاحاً:

تُعدّ المقامة من أبرز الأجناس الأدبيّة في التراث العربيّ، فهي فنّ نثريّ يجمع بين النثر الشعريّ والحكاية القصّيرة، ويعتمد على السجع والبلاغة والحيل الأدبيّة، كما أنّ لها شخصيّات وأبطالاً ثابتين، يظهرون في سياقات مختلفة، يتضح من دراسة هذا الفنّ الأدبيّ أنّ له أصولاً لغويّة واجتماعيّة عميقة، فضلاً عن جذوره الأدبيّة التي تطورت عبر الزمن.

أولاً_ المقامة لغةً:

أجمعت المعاجم العربية القديمة على أنّ لفظ (مقامة) يشير إلى المجلس، باعتباره مكان اجتماع الناس، كما أنّ مادة (قوم) "تدلّ على جماعة ناس"[١٣]، ومن هذا الأصل اشتقت كلمة المقامة، ويمكننا القول: إنّ المفهوم اللُغويّ للمقامة يرتبط أساساً بالاجتماع والتجمع، وهو ما يعكس طبيعة الحكاية المقاميّة كونها غالباً تُروى في مجالس العامّة أو الخاصّة.

ثانياً_ المقامة اصطلاحاً:

عرّف الباحث شوقي ضيف المقامة اصّطلاحاً بأنها "حديث أدبي بليغ، وهي أدنى إلى الحيلة منها إلى القصّ؛ فليس فيها من القصّة إلا ظاهرة فقط"[١٤]، وتشير الدراسّات الحديثّة إلى أنّ تعريف المقامة يختلف باختلاف المقامات نفسها، حيث إنّ بعض التعريفات تنطبق على مقامات معينة، بينما لا تنطبق على أخرى، مما يدل على أنّ فنّ المقامة خضع لتطور مستمر شكلاً ومضموناً، وقد أشار ضيف إلى أنّ العرب "توسّعوا في هذا المعنى فأصبحوا يطلقونه على خطبهم وأحاديثهم التي يقولونها في مجالسهم، ومن ثم اختار بديع الزمان الهمذانيّ اسم المقامات فيه فكان يختم مقامه أو مجلسه في نيسابور بهذا اللون القصّصيّ"[١٥]، وقال عنها: " هي المجال الذي تعايش فيه الشّعر والنّثر ويعرف بانسجام"[١٦].

ونستنتج من التعريف أنّ المقامة اصّطلاحاً أصّبحت نوعاً أدبيّاً قائمّاً بذاته، له مقومات فنّيّة وأدبيّة محددة؛ تشمل: وجود شخصّيات وأبطال متكررون مثل الراوي والحوار بين البطل والمجّتمع والحبّكة السّرديّة القصيرة المبنّيّة على مواقف ذكيّة أو حيل لُغويّة والأسّلوب البلاغيّ

الذي يجمع بين النّثر الشّعريّ والنثر الفنّيّ، و" ظهر فنّ المقامة في القرن الرابع هجريّ، على يد بديع الزمان الهمذانيّ، واختلف النقّاد ومؤرّخو الأدب في تحديد الجذور الأصليّة لفنّ المقامة، فهناك من ذهب أنها ظهرت على يد الهمذانيّ، وهناك رأي مناقض الذي يرى أنّ هناك جذوراً تاريخية قبل الهمذانيّ"[١٧]، ويعدّ المعنى الاصّطلاحي امتداداً طبيعيّاً للمعنى اللُغويّ.

الكاتب عبد الرحيم العباسي ومقاماته:

انتهج عبد الرحيم العباسيّ في اختيار مقاماته وعددها، بما يتوافق مع نهج عدد من المقامين أمثال الحسين بن سليمان بن ريان والقواس الحلبيّ؛ إذ كتب كل منهم عشر مقامات، في حين تجاوزت لدى بعضهم ستين مقامة كابن ماري النصرانيّ وناصيف اليازجيّ أو من كتب نحو خمسين مقامة أمثال بديع الزمان الهمذانيّ والحريريّ[١٨].

وذكر العباسيّ: "فحين وقع نظره الكريم عليها، وصرف وجه تأمله إليها، أظهر بها إعجاباً، وجعل نداءها بستر حلمه مجاباً، فكان ذلك إمّا لإصّابة السهم الغرض، أو جبراً لخاطر الفقير ونصراً له عَلَى من في قلبه مرض، وبرز أمر الله تعالى أن ينشأ لها أتراب، فحينئذ أمن القلب ممّا به استراب وعمل عشراً كاملة..."[١٩]، ومقاماته العشّر كانت كغيرها عن موضوعَيّ (الكدّية والقصّ)، وهي بصّورة عامّة وفق الآتي: المقامة الأوّلى[٢٠]، وتصنف من الملهاة متحدثة عن قصّة متشّرد ومغامرته في ليلة عاصفة، والمقامة الثّانية[٢١]، وموضوعها يمزج بين المأساة والملهاة، والمقامة الثّالثة[٢٢] مقامة عاطفية يغلب عليها الجانب العاطفيّ المأساويّ، والرّابعة[٢٣] موضوعها دراميّ مأساويّ، تتحدث الأبن الوحيد لتاجر من البصرة، وأما الخّامسة[٢٤]، فهي عن مغامرة عاطفيّة لشاب، والمقامة السّادسة[٢٥] كانت قصّة دراميّة لمعاناة شاب متهور، والمقامة السّابعة[٢٦] فكان موضوعها دراميّا مأساويّة لقصّة ابن رزين اللخميّ، بينمّا أشارت المقامة الثّامنة[٢٧] لقصّة دراميّة؛ حول رجل تحولت حاله من الغنى إلى الفقر، والمقامة التّاسعة[٢٨] أو المقامة القسطنطينيّة، كونها تعد من أبرز المقامات التي تتناول استعراض التاريخ الثقافيّ والحضاريّ لمدينة القسطنطينيّة في عهد السلطان سليمان القانونيّ، والمقامة العّاشرة(٢٩)، مقامة تتحدث عن الرحلة والاغتراب والحكمة من العزّم والإصّرار.

السّيميائيّة:

تُعرَّف السيميائيّة بأنها العلم الذي يدرس العلامات وأنظمة الدلالة، وآليات إنتاج المعنى داخل مختلف الخطابات الإنسانيّة، و"ظهر في الفلسفة واللّسانيّات في بدايات القرن العشرين أو قبل ذلك بقليل"[٣٠]، وقدّم سوسير "مفهوم العلامة ذات الدال (في اللُغة) والمدّلول (الشيء الماثل في العالم الخارجيّ وأنّ العلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطيّة؛ تقوم بإنتاجها المجتمعات

البشريّة"[٣١]، وهو ما يؤكد الطابع الاجتماعيّ للعلامة، وأنّ معناها لا يتحدد إلا داخل نسق من العلاقات، وتقوم العلامة في هذا التصور على ثنائيّة الدال والمدلول، بحيث تكون العلاقة بينهمّا اعتباطيّة؛ تحكمها أعراف الاستعمال داخل الجماعة اللُغويّة.

الاتجاه السّيميائيّ عند العرب:

تُعدّ السّيميائيّة من الحقول المعرفيّة التي عُنيت بدراسة العلامات وأنظمة الدلالة، ورغم شيوع المصّطلح بصّيغته الحديّثة في الفكر الغربيّ، فإنّ جذوره المفهوميّة حاضرة بوضوح في التراث العربيّ، ولا سيما في علوم اللُغة والبلاغة وأصّول الفقه، فقد تعامل العلماء العرب مع اللُغة بوصّفها نظاماً دلاليّاً قائماً على العلاقة بين اللفظ والمعنى، وهو جوهر التفكير السّيميائيّ.

ويتجلّى الاتجاه السّيميائيّ عند العرب في اهتمامهم المبكر بقضية الدلالة، حيث ناقشوا العلاقة بين اللفظ والمعنى، والطبيعة الاعتباطيّة أو الوضعيّة للعلامة اللُغويّة، ويُعدّ عبد القاهر الجرجانيّ من أبرز من أسهموا في تأسيس رؤيا دلاليّة عميقة؛ حين ربط المعنى بالنظم، لا بالألفاظ المفردة، مؤكداً أنّ الدلالة تتولد من موقعها داخل السياق التركيبيّ، وهذا التصور ينسجم مع التصورات السّيميائيّة الحديثة التي ترى أنّ المعنى نتاج شبكة من العلاقات، وقد ذكر الباحث عادل فاخوريّ بقوله: "صحيح أنّ ابن سينا ومعظم من اشتغل في الدلالة عند العرب لا يستثنون الأمر الخارجيّ أي المرجع من العلامة اللفظيّة"[٣٢]، وهذا يشير إلى الدال والمدلول، وهو أكد ذلك بقوله: "بما أنّ الدلالة هي علاقة تضايف معينة بين الدال والمدلول، فأنواع الدلالة تتعدد بحسب إيجاد اختلافات في العلاقة المذكورة، وثمة توافق عند العرب على تقسيم الدلالة ثلاثة أنواع: عقليّة وطبيعيّة ووضعيّة"[٣٣].

ويبرز الاتجاه السّيميائيّ أيضاً في علوم البلاغة، ولا سيما في علمَيّ البيان والمعانيّ، حيث درس البلاغيّون آليات المجاز والكناية والاستعارة بوصّفها أنظمة دلاليّة غير مباشرة، تعتمد على الإيحاء والانزياح، فالمجاز وفق الرؤيا البلاغيّة العربيّة علامة تتجاوز معناها الحرفيّ لتنتج دلالة جديدة عبر السياق، وهو جوهر التحليل السّيميائيّ.

أمّا في أصّول الفقه، فقد ظهرت السّيميائيّة بوضوح من خلال مباحث الدلالة، مثل دلالة المطابقة والتضمن والالتزام ودراسة القرائن والسياقات، وهي كلها مفاهيم تقوم على تحليل العلامة في علاقتها بالنص والواقع، وقد تعامل الأصوليّون مع النص الشرعيّ بوصفه نسقاً دلاليّاً يحتاج إلى تأويّل منظم، لا مجرد قراءة حرفيّة، وأكد الدكتور فايز الداية ذلك بقوله: "أما السيد الشريف الجرجانيّ ٧٤٠_ ٨١٦هـ، فإنه يورد في تعريفاته كلاماً جامعاً عن الدلالة في الثقافة الأصوليّة، فيقول في الدلالة: هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأوّل هو

الدال والثّاني هو المدلول وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص واقتضاء النص"[٣٤]..

ومع تطور الدراسات الحديثة، أعاد النقاد العرب المعاصرون قراءة هذا التراث من منظور سيميائي، فظهر اهتمام واضح بتطبيق مفاهيم السيمياء الحديثة، وتُظهر الدراسات الحديثة أنّ ما يعرف اليوم بالسّيميائيّة لم ينشأ في الثقافة الغربية، وإنمّا كانت نصوص التراث العربيّ تحفل بأفكار سيميائيّة واضحة في فهم العلامة والدلالة، وإن لم تُصَغْ كمذهب مستقل قبل العصر الحديث، وأشارت دراسات أنّ الحضارة العربيّة الإسلاميّة أسهمت في بناء الرؤى السيميائيّة اللُغويّة قبل ظهورها كمصّطلح حديث، حيث ناقش علماؤها موضوعات مثل الدلالة المباشرة والإيحاء والقرائن اللفظيّة، بالإضافة إلى بحث علاقات العلامات داخل النصوص وارتباطاتها الاجتماعيّة والثقافيّة، وإنّ السّيميائيّة لدى العرب تمثلت في تأسيس سياقات دلاليّة متقدمة تناولت كيفية تشكّل العلامة داخل اللُغة والثقافة وكيفية تفاعلها مع السياقات الاجتماعيّة، وهو ما يجعل التراث العربيّ أرضاً خصبة لقراءات سيميائيّة معاصرة يمكن الاستفادة منها في تحليل النصوص الأدبيّة والنقديّة، وقد أكد الدكتور فايز الداية ذلك في قوله: "البحوث الدلاليّة العربيّة تمتد من القرون الثّالث والرّابع والخّامس الهجريّة إلى سائر القرون التالية لها"[٣٥].

سيميّائيّة اللُغة:

تنطلق سيميّائيّة اللُغة من النظر إلى اللُغة بوصّفها نسقاً من العلامات؛ فاللُغة في هذا المنظور نظام دلالي متكامل، تتحدد فيه المعانيّ عبر العلاقات بين الوحدات اللُغويّة، لا عبر الألفاظ المفردة، وقد التقى هذا التصور الحديث مع الرؤيا العربيّة القديّمة التي أولت عناية فائقة لمسألة الدلالة والسياق.

تقوم العلامة اللُغويّة على ثنائيّة الدال والمدلول، وهي فكرة نجد جذورها عند علماء العربيّة في حديثهم عن اللفظ والمعنى، وهذا ما أشار إليه الدكتور الداية فيما مر ضمن الدراسة، وتبرز سيميّائيّة اللُغة في تحليل المستويات الصّوتيّة والصّرفيّة والتّركيبيّة والدّلاليّة، فالصّوت يحمل قيمة إيحائيّة، أمّا المستوى الصّرفيّ، فيُسهم في إنتاج المعنى من خلال الصيغ والاشتقاق، وهو ما يمنح العلامة اللُغويّة طاقة دلاليّة متحركة.

وفي المستوى التركيبيّ، تتحدد الدلالة من خلال العلاقات النحويّة، وهو ما يجعل الجملة وحدة دلاليّة كبرى، وقد تعامل البلاغيّون مع التقديم والتأخير والحذف والذكر، بوصفها آليات دلاليّة؛ تُغيّر من قيمة العلامة داخل السياق، و"إنّ المكونات الدلاليّة لأيّ نص لا تظهر إلا من خلال السياق"[٣٦]، والالتزام بالقواعد يمكّن المتحدث من ترتيب الكلمات بطريقة تجعل العلاقات

واضحة، ويضمن أنّ كل عنصر يؤدي وظيفته الدلاليّة بشكل صحيح، فغياب هذا التنظيم يؤدي إلى نصّوص غامضة وفقدان التواصل المثمر بين المتكلم والمستمع، و"تقاس قوة الكفاية الاتصاليّة بالوعي التداولي الذي يتميز به المتكلم والذي يجعل منطوقه ناجحاً في سياقه الاتصاليّ"[٣٧]، أمّا على المستوى الدلاليّ، فتتجلى سيميّائيّة اللُغة بوضوح في المجاز، حيث حول العلامة من معناها الحرفيّ إلى معنى سياقيّ، والمجاز نظام دلاليّ قائم على الإحالة والانزياح، والمجاز العقليّ يقوم على استخدام المعنى المجرّد أو الاستدلال العقلي بدل الصور الحسيّة المباشرة، أي أنّ النصّوص تعتمد على العقل والفكرة لا على الصّورة الحسّيّة، مما يعطيها بعداً دلاليّاً عميقاً وجمالًا فكريّاً، وهو يعتمد على استعمال كلمة أو عبارة بمعنى لا يستقيم إلا عقليّاً، أي أنّ العلاقة بين الكلمة والمعنى ليست حسية مباشرة، وإنما تحتاج إلى استنتاج أو تفكير ذهني لفهمها، وهو " المجاز من طريق المعنى والمعقول[٣٨]"، وهو ما يجعل اللُغة الأدبيّة مجالاً خصّباً للتحليل السّيميائيّ.

سيميائيّة الشخصيات:

في التحليل السّيميّائيّ للنص، يُنظر إلى الشخصّيّات بوّصفها علامات دلاليّة تتجاوز وجودها الواقعيّ؛ لتؤدي وظائف رمزية داخل البنية السّرديّة، فالشخصّيّة تركيبة دلاليّة تنتج المعنى من خلال أفعالها وأقوالها ووظيفتها في النص، وتوضح الدراسات السيميّائيّة أن الشخصّيّة تتكون من علامتين رئيسيتين: الدال والمدلول، حيث يمثل اسم الشخصيّة وصفاتها وتفاعلاتها داخل النص وحدة دلاليّة تداخليّة، وإنّ هذه الرؤيا تضع الشخصيّة ككيان متحرك ضمن شبكة من العلاقات الدلاليّة التي تُظهر ما تحيله هذه الشخصيّة داخل السّياق السّرديّ، مثل تمثيلها لفئة اجتماعيّة أو قيمة ثقافيّة أو موقف فكريّ أو نقديّ، وتُظهر البحوث السّيميّائيّة أنّ معالجة الشخصيّة بهذا الشكل تساعد على فك شفرات النص، وتبيان ما تمثله الشخصيّات من دلالات ضمن الأنساق الكبرى للنص الأدبيّ، وقد بيّن الكاتب شنواي عمار أنّ "علم السيمياء هو من بين العلوم الحديثة، وثمرة من ثمرات القرن العشرين يدرس العلاقات في كنف الحياة الاجتماعيّة، وهو يزعم لنفسه القدرة على دراسة الإنسان دراسة متكاملة"[٣٩]، وبيّن أنّ العلاقات الاجتماعيّة في مختلف المواقف، تعتمد على أنظمة من العلامات، ومن ذلك قوله: "وانطلاقاً من دور العلاقة في الوجود في الحياة الاجتماعيّة نقول: لا شيء سوى العلامة، فالإنسان يشكل مع محيطه نسيجاً متداخلاً من العلاقات يتفاعل مع بني جنسه مع الطبيعة في المواقف المختلفة معتمداً على أنظمة من العلاقات يخيفه البرق فيتصرف، تبكيه رؤية الأطلال يتكلم يغني يتعرف على الأشياء بواسطة العلامات"[٤٠].

سيميّائيّة المكان:

يتجاوز مفهوم المكان في السّيميائيّة كونه مجرد موقع في النص، ليُصبح علامة دلاليّة حاملة لمعانٍ ثقافيّة واجتماعيّة؛ تتفاعل مع شخصّيات النص والأحداث، فيُنظر للمكان على أنّه شبكة من العلامات التي تنشئ دلالاتها من العلاقات التي تربطها بالشخصيّات والحبّكة، وتكشف عن مواقف إنسانيّة وفلسفيّة واجتماعيّة متجسدة في معمار الحكاية، وقد بيّنت دراسات أنّ المكان والزمان يشكّلان بنية دلاليّة مركزيّة في تكوين الفضاء السّرديّ، إذ يُمثّل المكان أكثر من مجرد خلفية للأحداث، بل يصبح إيحاءً لحالة نفسيّة أو رؤيا ثقافيّة أو موقف فلسفيّ، وهو ما يجعل النص يتجاوز حدوده الشكليّة إلى مدلولات أعمق، وقد بيّن الباحث عقيل عبد الحسين خلف أهمية المكان والزمان بقوله: "المكان لا يمكن يخيل أحداث أو أشخاص تتركب في زمن دون مكان، فالمكان هو البعد الذي لا بد من توفره في أي نص سرديّ مهما كان خياليّاً"(٤١).

السّيميّائيّة لدى عبد الرحيم العباسيّ:

تتجلى السّيميّائيّة لدى عبد الرحيم العباسيّ بوصّفها نسقاً دلاليّاً متكاملاً، يتأسس على وعيّ فنّيّ واضح بوظيفة العلامة داخل النص السّرديّ، ولا سيما في مقاماته العشر التي تمثل فضاءً رحباً لتفاعل اللُغة والشخصيّات والمكان، والحدث ضمن شبكة من العلاقات الدلاليّة المتداخلة، فالنص المقاميّ عند العباسيّ لا يقوم على الحكاية المباشرة أو الزخرف البلاغي المجرد؛ وإنمّا يتجاوز ذلك إلى بناء خطاب رمزيّ يوظف العلامات لإنتاج المعنى والتلميح إلى الواقع الاجتماعيّ والسياسيّ والثقافيّ لعصره.

تبدأ السّيميائيّة لدى العباسيّ من اللُغة، إذ يعتمد أسلوباً قائماً على التكثيف الدلاليّ والمجاز والتوريّة والسجع وهي أدوات لا تؤدي وظيفة جمالية فحسب، بل تقوم بدور علاماتيّ يُحيل إلى معانٍ تتجاوز ظاهر اللفظ، فاللُغة في مقاماته تتحول إلى نظام إشاريّ يعبّر عن القيم، ويكشف عن المواقف، ويُضمر نقداً اجتماعيّاً أو رؤيا فكريّة غير مباشرة، ومن خلال هذا التوظيف، تصبح الكلمة علامة محمّلة بإيحاءات ثقافيّة ومعرفيّة، لا مجرد وحدة لغويّة مستقلة.

أمّا على مستوى البنّية السّرديّة، فإنّ العباسيّ يوظف تقنيات المقامة التقليديّة، مثل الراوي والبطل بوصفها عناصر سيميائيّة؛ تؤدي وظائف محددة داخل النص، فالشخصيّات ليست أفراداً واقعيين بقدر ما هي أنماط رمزيّة تمثل فئات اجتماعيّة أو قيم أخلاقيّة أو مواقف فكريّة، ويغلب على هذه الشخصيّات طابع القناع، حيث تختفي الذات المؤلفة خلف أدوار سرديّة، تتيح تمرير الخطاب دون مواجهة مباشرة، وهو ما يمنح النص طاقة تأويليّة واسعة.

وتبرز سيميائيّة الشخصيّات في مقاماته من خلال أسمائها وأفعالها وأقوالها، إذ تحمل الأسماء دلالات رمزيّة، وتكشف الأفعال عن برامج سرديّة محددة، في حين يعكس القول منظومة القيم السائدة أو المنتقدة، وغالباً ما تُبنى الشخصيّات على ثنائيّة الذكاء والحيلة أو السلطة والخضوع، بما يجعلها علامات على واقع اجتماعيّ مأزوم، تتفاوت فيه الطبقات، وتتصادم فيه المصالح.

ويحتل المكان موقعاً مهماً في السيميائيّة العباسيّة، إذ لا يرد بوصفه إطاراً محايداً للأحداث، ولكن بوصفه علامة ثقافيّة واجتماعيّة، فالأماكن التي تظهر في مقاماته كالقصور والمجالس والأسواق والمساجد تحمل دلالات ترتبط بالسلطة أو العلم أو الفقر أو الوجاهة الاجتماعيّة، ويُسهم وصف المكان في توجيه القراءة، إذ يكشف عن طبيعة العلاقات الاجتماعيّة، ويعكس الفوارق الطبقيّة، ويمنح الحدث بعده الرمزيّ، والزمان والمكان برزا في مقامات العباسيّ بكونهما ركنين في بناء القصة قد أولاهما عبد الرحيم العباسيّ داخل مقاماته عناية لا بأس بها، ولاسيما الزمان الخارجيّ، فهناك مقامات ربط العباسيّ أحداثها بوقائع زمانيّة، فالمقامة الخّامسة أوحى وصف الراوي ما مر به البطل من نقلاتٍ مفاجئة من حياته بأنّ أشار إلى أنّه وصل إلى بغداد والحاكم آنذاك أبو جعفر المنصور، فيقول: "ثم إنه أفاق بعض الإفاقة وهو عَلَى غاية من الفاقة فأشير إليه بقصد بغداد دار السلام، فرآه من سديد الكلام فوجّه إليها مسراه وواصل نحوها سُراه، وكان إذ ذاك في ريعان الشباب... وجباه الملوك في إثرها، تعفّر بدولة بانيها الخليفة المنصور أبي جعفر..."(٤٢).

كما تتجلى السّيميائيّة لدى العباسيّ في علاقته بالسلطة، حيث يوظف الخطاب المقاميّ لإبراز قيم الطاعة أو المدح أو التعظيم لا سيما في سياق انتقاله إلى البلاط العثمانيّ، غير أنّ هذا الخطاب لا يخلو من إشارات رمزيّة، يمكن قراءتها بوصفها محاولة للتكيف مع الواقع الجديد، وإعادة إنتاج الذات الثقافيّة داخل منظومة سياسية مغايرة، وهنا تظهر السّيميائيّة بوصفها وسيلة للتعبير غير المباشر، توازن بين القول والتلميح.

تحليل المقامات وفق النموذج العامليّ:

في المقامة الأوّلى تبدأ بـ: قالَ بَعْضُهُمْ: ساقَنِي القَدَرُ المَحْتُوْمُ، وَالغَيْبُ المَكْتُوْمُ، مِن أَرْضِ الأراكِ وَالبَشام، إِلَى أنْ حَلَلْتُ بالشَّام، فَأَقَمْتُ بِها مُدَّةً مَدِيدَةً، وَأَنَا كُلَّ يَومٍ في نزْهَةٍ جَدِيدَةٍ، ما بَيْنَ رياضٍ وَأَزْهَارٍ، وَحِياضٍ وَأَنْهَارٍ، وَجَدَاوِلَ تَنْسَابُ انْسِيابَ الحُبَابِ، وَظِلٍّ وَرِيْفٍ، وَخِصْبٍ وَرِيفٍ، وَجِنَانٍ تَخْلُبُ الجَنَانَ، وَطُيُورٍ تَتَجَاوَبُ وَتَتَعاقَبُ، وَتَتَناوَبُ، تَتَبَرَّجُ رُبَاهَا في مَلَابِسَ عَبْقَرِيَّةٍ...(٤٣)

يصف الراوي رحلته في الشام، حيث يُظهر كيف أن القدر والغيب كانا العاملين الدافعين لانتقاله من أرض الأراك والبشام إلى الشام، يُعبر عن ذلك بقوله: "ساقني القدر المحتوم، والغيب المكتوم"، مما يدل على أن هذين العاملين هما المرسل، اللذين دفعاه نحو تجربته الجديدة.

بعد وصوله، يصف الراوي الطبيعة الجميلة التي تحيط به، مثل الرياض والأزهار والأنهار والجداول، الطبيعة والأماكن الجميلة تعمل كمساعدين، يسهمون في تعزيز شعوره بالراحة والسعادة، مما يوضح علاقة المساعد بالذات في تحقيق الهدف، في الوقت ذاته، يذكر أنّ هناك قوى خارجيّة، مثل القدر والغيب؛ تعمل أيضاً كموانع أو معارض، تعيق استقراره أو تفرض عليه ظروفاً غير متوقعة، مما يبرز علاقة المعارض بالذات، التي تتجلى في الصراع بين الرغبة في الاستقرار والطاقة الخارجة التي تدفعه بعيداً، أمّا الهدف الذي يسعى لتحقيقه، فهو الاستمتاع بالحياة والجمال الطبيعيّ، ويظهر ذلك من خلال وصفه للرياض والأزهار والأجواء السعيدة، ممّا يعكس علاقة الرغبة بين الذات والموضوع.

وفي النهاية، تتجلى علاقات أخرى بين العوامل مثل علاقة الاتصال بين الذات والمرسل، حيث أن القدر والغيب يدفعانه إلى التجربة وعلاقة القدرة بين الذات والمساعد، حيث الطبيعة توفر له البيئة الملائمة للاستمتاع.

ويمكن توضيح العلاقة بالمخطط الآتي:

[المرسل: القدر/الغيب]

↓

[المساعد: الطبيعة/الأزهار] → **[الذات: الراوي]** → **[الهدف: السعادة والجمال]**

↑

[المعارض: القدر/الغيب]

[الذات: الراوي] → **[المرسل إليه: القارئ]**

[الذات: الراوي] ⇆ **[الموضوع: الجمال الطبيعي]**

ونجده ينتقل إلى القول في المقامة نفسها: " إلى أن دعتني حاجة أكيدة وضرورة شديدة إلى الخروج من الدور وأن أسعى لتحصيلها وأدور، فخرجت في يوم غامت سماؤه وتغيرت سيماره، فهواؤه مقرور وجيب جوه مزرور.(٤٤)

وهنا يصف الراوي لحظة شعوره بالحاجة الملحة للخروج من الحالة الراهنة، حيث يقول: "إلى أن دعتني حاجة أكيدة وضرورة شديدة إلى الخروج من الدور وأن أسعى لتحصيلها وأدور"، و يتضح أنّ هناك دوافع داخلية قوية (الحاجة الضرورية) دفعت الراوي لاتخاذ قرار بالخروج، مما يبرز علاقة بين العامل الذات (الراوي) والهدف (الخروج وتحقيق الحاجة)، ثم يصف الراوي حالته عند

خروجه، قائلاً: "فخرجت في يوم غامت سماؤه وتغيرت سيماره، فهواؤه مقرور وجيب جوه مزرور"، وهذا يوضح أنّ البيئة أو الظروف الخارجية (الطقس، السماء، الجو) قد تغيرت، ممّا يؤثر في الحالة الشعوريّة والنفسيّة للذات، ويمثل علاقة بين الذات والظروف الخارجيّة (العوامل المساعدة أو المعوقة).

ويمكن توضيح العلاقة بالشكل الآتي:

[المرسل: الحاجة/الضرورة]

↓

[الذات: الراوي] → [الهدف: تلبية الحاجة]

[المساعد: البيئة الخارجيّة (الطقس/السماء)]

↓

يؤثر ويدعم الذات

[المعارض: الظروف الخارجية السلبية]

↑

تعيق وتحد من الذات

[الذات: الراوي] ⇆ [البيئة الخارجيّة: تفاعل وتأثير متبادل]

يقول: "فأظهرت له الانقياد والملامة والصحبة الدائمة وهمتي مصروفة إلى الفرار وعدم السكون إليه والقرار وودعته وداع من لا يعود إليه ولا يتأسف عليه" (٤٥)، وفي هذا المقطع، يعبر الراوي عن مشاعره وتصرفاته تجاه شخص معين، حيث يقول: "فأظهرت له الانقياد والملامة والصحبة الدائمة". هنا، يظهر أن هناك علاقة بين الذات (الراوي) والآخر (الشخص المقصود)؛ تتسم بالانقياد والتودد، مما يدل على علاقة تعكس التفاعل والتواصل المستمر، ثم يصف الراوي مشاعره الداخليّة، قائلاً: "وهمتي مصروفة إلى الفرار وعدم السكون إليه والقرار". هنا، يتضح أنّ الذات تتجه نحو الهروب أو الابتعاد عن هذا الشخص، وهو ما يعكس علاقة مع المعوقات أو الطاقة المعاكسة، التي تمنعه من الاستقرار أو الثبات، وفي النهاية، يودع الراوي الشخص، قائلاً: "ودعته وداع من لا يعود إليه ولا يأسف عليه"، مما يدل على قرار نهائي بعدم العودة، وأن العلاقة قد انتهت بشكل حاسم، مع إعفاء النفس من الندم، وهو يعكس علاقة الوداع والفراق النهائيّ.

ويمكن توضيح العلاقة بالمخطط الآتي:

[المرسل: المشاعر الداخليّة (الهمم/القرار)]

↓

[الذات: الراوي] → [الهدف: الوداع/الانفصال النهائيّ]

[المساعد: المشاعر الداخليّة]

↓

تدفع الذات لاتخاذ القرار

[المعارض: المعوقات (الابتعاد/عدم السكون)]

↑

تعيق استقرار الذات وتدفعه للهروب

[الذات: الراوي] ⇆ [الآخر: الشخص المقصود]

(تفاعل دائم/ملامة/صحبة)

[الذات: الراوي] → [النهاية: الوداع]

(قرار حاسم بعدم العودة)

وتكشف قراءة مقاماته عبر قراءة سيميائيّة أنّ العباسيّ كان واعياً بطبيعة النص بوصفه بنية مفتوحة على التأويل، وأنّه اعتمد على تراكم العلامات وتفاعلها لإنتاج الدلالة، فالمقامة لديه خطاب دلالي يعكس وعياً ثقافيّاً وسرديّاً؛ يجعل من نصه مساحة لتقاطع العلامات اللُغويّة والاجتماعيّة والتاريخيّة، وإنّ " تعدد الرواة في المقامة يحيلنا إلى تعدد الأزمنة التي تتخذ فيها شكل متراكمة عموديّة، يسهل فصل مكوناتها"(٤٦).

ومن حيث الأبعاد السيميائيّة للمقامات، فإنها تقدم أنموذجاً بارزاً لتحليل السيميائيّة الأدبيّة، حيث يمكن دراسة الرموز والعلامات المستخدمة في النص لتفسير السلوكيات البشرية والأحداث الاجتماعية، وتتيح دراسة المقامة فهم تفاعل الشخصيّات مع الإطار الاجتماعيّ والثقافيّ وإظهار الأنماط السرديّة التي تسهم في تكوين معنى النص.

الخاتمة والاستنتاج:

خلص البحث إلى أنّ المقامة، بوصفها فنّاً نثريّاً سرديّاً، تمثل بنّية دلاليّة مركبة تتداخل فيها اللغة والشخصيّات والمكان ضمن نسق علاماتيّ متكامل، وهو ما يجعل المقاربة السيميائيّة أداة منهجيّة فاعلة في الكشف عن آليات اشتغال هذا الفنّ، وقد أظهرت الدراسة أنّ المقامات العشر لعبد الرحيم العباسيّ تمثّل خطاباً سرديّاً مشحوناً بالعلامات والدلالات التي تعكس رؤيا المؤلف لعصره وسياقه التاريخيّ والاجتماعيّ والثقافيّ.

وتبيّن من خلال التحليل أنّ العباسيّ أفاد من التراث المقامي السابق، ولا سيما مقامات الهمذانيّ والحريريّ، غير أنه أعاد توظيف هذا التراث بما يتلاءم مع التحولات السياسيّة والاجتماعيّة في أواخر العصر المملوكيّ وبدايات العهد العثمانيّ، فقد جاءت مقاماته حاملة لوعي تاريخيّ

واضح، تجلّى في استحضار رموز السلطة والإشارات إلى التغيّرات السياسيّة والتفاعل مع الواقع الجديد، وهو ما منح النص بعداً دلاليّاً يتجاوز الإطار الفنّيّ إلى أفق ثقافيّ أوسع.

كما كشفت الدراسة أنّ اللُغة في مقاماته تؤدي وظيفة سيميائيّة مركزيّة، كونها نظاماً دلاليّاً قائماً على الإيحاء والمجاز والتلاعب اللفظي، بما يسهم في إنتاج المعنى وتعميقه، أمّا الشخصيّات فقد ظهرت بوصفها علامات سرديّة تؤدي أدواراً رمزية؛ تعكس أنماطاً اجتماعيّة وقيميّة، في حين أسهم المكان في بناء الدلالة من خلال ما يحمله من أبعاد اجتماعيّة وثقافيّة، جعلته عنصراً فاعلاً في تشكيل الخطاب السرديّ.

ويستنتج البحث أنّ المقاربة السيميائيّة تتيح فهماً أعمق للمقامة، إذ تكشف عن بنيتها الداخليّة، وتبرز شبكة العلاقات التي تحكم عناصرها، وتُظهر قدرتها على تمثيل الواقع والتعبير عنه بأسلوب فنّيّ غير مباشر، كما تؤكد الدراسة أنّ تجربة عبد الرحيم العباسيّ تمثّل حلقة متأخرة، لكنها مهمّة في تطور فنّ المقامة، لما تحمله من وعي فنّيّ وسيميائيّ، يعكس تفاعل النصّ مع تحولات العصر.

وبناءً لذلك، فإن دراسة المقامات من منظور سيميائيّ تفتح آفاقاً جديدة لفهم السّرد العربيّ القديم بوصفه خطاباً دلاليّاً حيّاً قادراً على استيعاب مناهج النقد الحديثة والتفاعل معها دون إخلال بخصوصيّته التراثيّة.

الهوامش:

(١) ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، ٢/ص١٥٩. ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ١/ص٥٦٣.

(٢) ينظر: الأعلام، ٣/ص٣٤٥. والكواكب السائرة، ٢/ص١٥٩.

(٣) البدور المضية في تراجم الحنفية، ١٠/ص٤٠٦

(٤) ينظر: الكواكب السائرة، ٢/ص١٥٩-١٦٠

(٥) ينظر: شذرات الذهب، ١٠/ ص٣١٤

(٦) الأعلام، ٦/ص١٥٠.

(٧) الأعلام، ٨/ص١٦٨.

(٨) ينظر: شذرات الذهب، ٤/ص٢٩٠.

(٩) ينظر: الأعلام، ٦/ص٢٥١.

(١٠) شذرات الذهب، ٤/ص٤٤٠-٤٤١.

(١١) ينظر: المقامات العشر، ص١٦_١٨

(١٢) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص٢٤٧.

(١٣) لسان العرب، تأليف جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور، الجزء ١٢، ١٤١٤هـ، ص٤٩٨

(١٤) المقامة، تأليف د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة، ١٩٥٤، ص ٩.

(١٥) الفن ومذاهبه في النثر العربي، تأليف د شوقي ضيف، ١٩٩١، ص٢٤٧.

(١٦) تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات الأندلسي)، ١٩٨٩، ص٢٨٨.

(١٧) مقامة الحجام لابن الطيب العلمي، دراسة في عناصر السرد، إعداد الطالبة شهرة عبيد، ٢٠١٨/٢٠١٧م، ص ٨.

(١٨) المقامات العشر، ص٢١

(١٩) السابق نفسه، ص٢١

(٢٠) السابق نفسه، ص ٨٣

(٢١) السابق نفسه، ص ٩٣

(٢٢) السابق نفسه، ص ١٠١

(٢٣) السابق نفسه، ص ١١٥

(٢٤) السابق نفسه، ص ١٢٧

(٢٥) السابق نفسه، ص ١٣٧

(٢٦) السابق نفسه، ص ١٤٣

(٢٧) السابق نفسه، ص ١٥٩

(٢٨) المقامات العشر، ص ١٦٥

(٢٩) المقامات العشر، ص ١٧٥

(٣٠) مدارات سيميائية تأليف الدكتور سمير الشيخ، مؤسسة أبجد للترجمة والنشر والتوزيع، العراق بابل، الطبعة الأولى، ٢٠٢٢، ص١٤

(٣١) المرجع السابق نفسه، ص١٤

(٣٢) علم الدلالة عند العرب، دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، تأليف عادل فاخوري، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٤، ص٩.

(٣٣) علم الدلالة عند العرب، دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، تأليف عادل فاخوري، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٤، ص١٣.

(٣٤) علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، تأليف الدكتور فايز الداية، دار الفكر المعاصر بيروت، ودار الفكر سورية، الطبعة الثانية، ١٩٩٦، ٨.

(٣٥) علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، تأليف الدكتور فايز الداية، دار الفكر المعاصر بيروت، ودار الفكر سورية، الطبعة الثانية، ١٩٩٦، ص٦.

(٣٦) نحو النص، مدخل جديد في تدريس النحو العربي، تأليف إيمان محمد صالح النجيري: مجلة كلية التربية_ جامعة بورسعيد، العدد التاسع الجزء الثاني يناير ٢٠١١م، ص٥٣٨.

(٣٧) النص والخطاب والاتصال، الدكتور محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ٢٠١٤م، ص٥٢.

[٣٨] أسرار البلاغة في علم البيان، الإمام الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى،٢٠٠١، ص٢٨٦.

[٣٩] مدخل إلى الملتقى الوطني الأول، السيمياء والنص الأدبي، (السيمياء المفهوم والآفاق)، تأليف شنواي عمار، منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة_ الجزائر ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية،٢٠٠٠، ص١٦.

[٤٠] مدخل إلى الملتقى الوطني الأول، السيمياء والنص الأدبي، (السيمياء المفهوم والآفاق)، تأليف شنواي عمار، منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة_ الجزائر ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية،٢٠٠٠، ص١٧.

[٤١] التحولات السردية في النثر العربي القديم، مقامات بديع الزمان الهمذاني أنموذجاً، إعداد عقيل عبد الحسين خلف، دراسة لنيل شهادة الدكتوراه في جامعة البصرة، ٢٠٠١م، ص٨٧.

[٤٢] ينظر: المقامات العشر، ص١٣٢

[٤٣] المقامات العشر، ص ٨٣.

[٤٤] المقامات العشر، ص ٨٤.

[٤٥] المقامات العشر، ٩٢ص.

[٤٦] البنى الوظائفية في إيقاعات الحريري، مقاربة سيميائية، تأليف ميثاق فالح عبيد الفضلي، لنيل شهادة دكتوراه جامعة البصرة، ٢٠٠٠م، ص١٠٨.

المصادر والمراجع:

_أسرار البلاغة في علم البيان الإمام الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى،٢٠٠١م.

_ الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر_أيار/ مايو ٢٠٠٢ م.

_ البدور المضية في تراجم الحنفية، محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الكُمِلَّائي، دار الصالح (القاهرة _مصر)، مكتبة شيخ الإسلام (دكا _بنجلاديش)، الطبعة: الثانية، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

_ البنى الوظائفية في إيقاعات الحريري، مقاربة سيميائية، تأليف ميثاق فالح عبيد الفضلي، لنيل شهادة دكتوراه جامعة البصرة، ٢٠٠٠م.

_ تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات الأندلسي)، ١٩٨٩.

_ التحولات السردية في النثر العربي القديم، مقامات بديع الزمان الهمذاني أنموذجاً، إعداد عقيل عبد الحسين خلف، دراسة لنيل شهادة الدكتوراه في جامعة البصرة، ٢٠٠١م.

_ شذرات الذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩ هـ)، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٨٦م.

_الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ (ت ٩٦٨ هـ)، دار الكتاب العربي –بيروت، د. ت.

_ علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، تأليف الدكتور فايز الداية، دار الفكر المعاصر بيروت، ودار الفكر سورية، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.

_ الفن ومذاهبه في النثر العربي، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (ت ١٤٢٦هـ)، دار المعارف، الطبعة: الثالثة عشرة.

_ الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق الجديدة_بيروت، ط٢، ١٩٧٩م، ج٢.

_لسان العرب، تأليف جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور، الجزء ١٢، ١٤١٤هـ.

_ مدارات سيميائية تأليف الدكتور سمير الشيخ، مؤسسة أبجد للترجمة والنشر والتوزيع، العراق بابل، الطبعة الأولى، ٢٠٢٢م.

_ مدخل إلى الملتقى الوطني الأول، السيمياء والنص الأدبي، (السيمياء المفهوم والآفاق)، تأليف شنواي عمار، منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة_ الجزائر ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية،٢٠٠٠م.

_ المقامات العشر، عبد الرحيم العباسي، تقديم: محمد إبراهيم القاضي، دراسة وتحقيق: حسن أحمد النعيمي، مكتبة الملك فهد الوطنية_ الرياض، ط١ عن دار الألوكة للنشر_الرياض، ١٤٣٧هـ.

_ المقامة، تأليف د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة، ١٩٥٤.

_ مقامة الحجام لابن الطيب العلمي، دراسة في عناصر السرد، إعداد الطالبة شهرة عبيد، ٢٠١٨/٢٠١٧م.

_ نحو النص، مدخل جديد في تدريس النحو العربي، تأليف إيمان محمد صالح النجيري: مجلة كلية التربية_ جامعة بورسعيد، العدد التاسع الجزء الثاني يناير ٢٠١١م.

_ النص والخطاب والاتصال، تأليف الدكتور محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ٢٠١٤م.

_ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني أصلا، البغدادي، دار النشر الإسلامية ومكتبة الجعفري التبريزي بطهران، د. ط، د. ت.

Sources and References

1_Asrār al-Balāghah fī ʿIlm al-Bayān (Secrets of Rhetoric in the Science of Eloquence), Imam ʿAbd al-Qāhir ibn ʿAbd al-Raḥmān al-Jurjānī, edited by Dr. ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, First Edition, 2001.

2_Al-Aʿlām (Biographical Dictionary), Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad ibn ʿAlī ibn Fāris al-Ziriklī al-Dimashqī (d. 1396 AH), Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, Fifteenth Edition, May 2002.

3_Al-Budūr al-Muḍiyyah fī Tarājim al-Ḥanafiyyah (The Luminous Moons in the Biographies of the Hanafis), Muḥammad Ḥifẓ al-Raḥmān ibn Muḥibb al-Raḥmān al-Kumillāʾī, Dār al-Ṣāliḥ, Cairo, and Shaykh al-Islām Library, Dhaka, Bangladesh, Second Edition, 1439 AH / 2018.

4_Functional Structures in al-Ḥarīrī's Rhythms: A Semiotic Approach, Mithāq Fāliḥ ʿUbayd al-Faḍlī, PhD Dissertation, University of Basra, 2000.

5_History of Arabic Literature (The Age of Andalusian States and Emirates), 1989.

6_Narrative Transformations in Classical Arabic Prose: The Maqāmāt of Badīʿ al-Zamān al-Hamadhānī as a Model, prepared by ʿAqīl ʿAbd al-Ḥusayn Khalaf, PhD Dissertation, University of Basra, 2001.

7_Shadharāt al-Dhahab (Gold Nuggets), ʿAbd al-Ḥayy ibn Aḥmad ibn Muḥammad Ibn al-ʿImād al-ʿAkrī al-Ḥanbalī, Abū al-Falāḥ (d. 1089 AH), edited by Maḥmūd al-Arnāʾūṭ, Dār Ibn Kathīr, Damascus, 1986.

8_Al-Shaqāʾiq al-Nuʿmāniyyah fī ʿUlamāʾ al-Dawlah al-ʿUthmāniyyah (The Nuʿmānī Anemones on the Scholars of the Ottoman State), Aḥmad ibn Muṣṭafā ibn Khalīl, Abū al-Khayr, ʿIṣām al-Dīn Ṭāshkubrīzādah (d. 968 AH), Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Beirut, n.d.

9_Arabic Semantics: Theory and Application, a historical, foundational, and critical study, by Dr. Fāyiz al-Dāyah, Dār al-Fikr al-Muʿāṣir, Beirut, and Dār al-Fikr, Syria, Second Edition, 1996.

10_Art and Its Schools in Arabic Prose, Aḥmad Shawqī ʿAbd al-Salām Ḍayf (known as Shawqī Ḍayf) (d. 1426 AH), Dār al-Maʿārif, Thirteenth Edition.

11_Al-Kawākib al-Sāʾirah bi-Aʿyān al-Miʾah al-ʿĀshirah (The Moving Stars among the Notables of the Tenth Century), Najm al-Dīn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ghazzī, edited by Jibrāʾīl Sulaymān Jabbūr, Dār al-Āfāq al-Jadīdah, Beirut, Second Edition, 1979, Vol. 2.

12_Lisān al-ʿArab (The Tongue of the Arabs), Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿAlī ibn Manẓūr, Vol. 12, 1414 AH.

13_Semiotic Circuits, by Dr. Samīr al-Shaykh, Abjad Foundation for Translation, Publishing and Distribution, Babylon, Iraq, First Edition, 2022.

14_Introduction to the First National Conference: Semiotics and the Literary Text (Semiotics: Concept and Horizons), by Shinnāwī ʿAmmār, Publications of Mohamed Khider University of Biskra, Faculty of Arts and Social Sciences, Algeria, 2000.

15_The Ten Maqāmāt, ʿAbd al-Raḥīm al-ʿAbbāsī, introduction by Muḥammad Ibrāhīm al-Qāḍī, study and critical edition by Ḥasan Aḥmad al-Nuʿaymī, King Fahd National Library, Riyadh, First Edition, published by Dār al-Alūkah, Riyadh, 1437 AH.

16_The Maqāmah, by Dr. Shawqī Ḍayf, Dār al-Maʿārif, Egypt, Third Edition, 1954.

17_Maqāmat al-Ḥajjām by Ibn al-Ṭayyib al-ʿIlmī: A Study in Narrative Elements, prepared by the student Shahrah ʿUbayd, 2017–2018.

18_Towards the Text: A New Approach in Teaching Arabic Grammar, by Īmān Muḥammad Ṣāliḥ al-Nujayrī, Journal of the Faculty of Education, Port Said University, Issue 9, Part 2, January 2011.

19_Text, Discourse, and Communication, by Dr. Muḥammad al-ʿAbd, Modern Academy for University Textbooks, Cairo, 2014.

20_Hadiyyat al-ʿĀrifīn: Names of Authors and Their Works (The Gift of the Learned), Ismāʿīl Bāshā ibn Muḥammad Amīn ibn Mīr Salīm al-Bābānī al-Baghdādī, Dār al-Nashr al-Islāmiyyah and al-Jaʿfarī al-Tabrīzī Library, Tehran, n.p., n.d.